سحَـــرَتـــني...

سحرتني بسمةٌ ضاحِكة...

خَطّتها النّجوم في وضح النّهار..

وأتقنت نحتها أناملٌ رعوشةٌ... ونثرت على رخامها رمالَ الصّحراء...

فحفرَت على أطرافها خطوطًا صغيرةً... كسبيلِ سيلٍ للعبَرات، وللضِّياء...

سحرتني بسمة ضاحكة... ارتسمت على وجه فارسٍ مغوار...

فأخرج سيفَهُ من غِمدِهِ... وأعلن وسط حشدِ البشرِ... مراسِم العداء...

فتوهّجت عيناه بحمرة نيران... وكأنّما غروبٌ احترقَ بالنّقاء...

سحرتني بسمة ضاحكة... لم تعد لي،

فأوجعت قلبي، وخدشت جراحي،

وألبستني بسُمّها أحلى رداء...

فاكتوى جسدي، واحترقت أناملي... وفاضت عيناي حزنا وشقاء...

وما عدتُ أهوى في أنيني غيرها،

وما عدت ألقى من سحرها غير العناء...

سحرتني بسمة ضاحكة...لم تكن لي

فانطوى جناحاي... وحطّت روحي على أرضهم
ودنوت منها، أتلمّس طلّتها
وإذا بوجع مكان قلبي... ودماء...
وعلى حافّة سيفه... كتلةٌ صغيرةٌ حمراء...
فارتسمت خليلة بسمته على وجهي..
وأمطرت على قصورنا... وقلاعنا... وقريتنا... نسمات الصّفاء...
ثمّ غادر الفارس... ومضى... وراح...
جارّا وراءه ضحكته السّمراء...
ورافعا بيده اليمنى... أعلام العداء...
وتاركا أناملي المحترقة ترعى قلبي،
وتُنشِد له أن لا يخاف...

سحرتني بسمة ضاحكة... كانت بريئة،
وألقت على روحي أكوام الشّقاء...
وبعض الضّياء!